الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وتنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية

أ.د. محمد سعيد حسب النبي*

سلم البحث في ٢/٨/١٤٤٠هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ٤/٩/١٤٤٠هـ

ملخص البحث:

استهدف البحث الحالي توظيف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لتنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، وقد تناول البحث المقصود بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وحدد مبررات الاهتمام به، كما تناول الضوابط اللازمة للتعامل مع قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، واستعرض البحث نماذج من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ثم تناول البحث مفهوم التربية الإسلامية وخصائص طلاب المرحلة الثانوية. ومن ثمّ حدد البحث الإجراءات اللازمة لتنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في مراحل الإعداد والتنفيذ والتقييم. وقد انتهى البحث بعدد من التوصيات، منها: توظيف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لتنمية مهارات تدريس الإسلامية عبر مراحل التعليم المختلفة.

Abstract:

Scientific Miraculousness in the Holy Quran and the Development of the Skills of Teaching Islamic Education in the Secondary School

The current research aimed at employing the scientific miracles in the Holy Quran to develop the skills of teaching Islamic education in the secondary stage. The research dealt with the scientific miracle in the Holy Quran and the justification of interest in it. It also dealt with the necessary controls to deal with the issue of scientific miracles in the Holy Quran. Verses of scientific miracles in the Holy Quran, and then the research dealt with the concept of Islamic education and the characteristics of high school students. The research then identified the necessary measures to develop the skills of teaching Islamic education in the secondary stage in the preparation, implementation and evaluation stages. The research ended with a number of recommendations, including the use of scientific miracles in the Holy Quran to develop the skills of teaching Islamic through different stages of education.

المقدمة:

القرآن الكريم كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، وفي علمه وحكمه، وفي تأثير هدايته، وفي كشفه الحجب عن الغيوب الماضية والمستقبلة، وفي كل باب من هذه الأبواب للإعجاز فصول، وفي كل فصل منها فروع، ترجع إلى أصول، وقد

* أستاذ بكلية اللغات جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب MSA،القاهرة، جمهورية مصر العربية.

تحدى محمد ﷺ النبي العربي الأمي العرب بإعجازه، وحكى لهم عن ربه القطع بعجزهم عن الإتيان بسورة من مثله، فظهر عجزهم على شدة حرص بلغائهم على إبطال دعوته، واجتثاث نبتته، ونقل جميع المسلمين هذه التحدي إلى جميع الأمم، فظهر عجزها أيضاً، وقد نقل بعض أهل التصانيف عن بعض الموصوفين بالبلاغة في القول أنهم تصدوا لمعارضة القرآن في بلاغته، ومحاكاته في فصاحته دون هدايته، ولكنهم على ضعف رواية الناقلين عنهم لم يأتوا بشيء تقر بهم أعين المنكرين فيحفظوه عنه ويحتجوا به لإنكارهم.

والقرآن الكريم كتاب الله ووثيقة السماء الخالدة، أنزله الله ليكون موعظة وشفاء وهدى ورحمة وبرهاناً ونوراً: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ (النساء:١٧٥). وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس، ٥٧).

والقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه –وعلى الرغم من اكتشاف كثير من المجاهيل، وعلى الرغم من تقدم الإنسان في مضمار العلم، وآفاق الكون الفسيحة– لا يتعارض مع المسلمات الصحيحة التي وصل الإنسان إليها فضلاً عن أن يناقضها، ومع أنها من البدهيات إلا أننا نجد مع كل أسف بعضاً ممن ينتسبون لهذه الأمة بأسمائهم فحسب ممن رانت الأفكار الغربية على عقولهم يمارون فيها، لأنهم حجبوا بالهوى وأسروا بالتقليد.

والخلاصة أن القرآن بدعوته المفتوحة للعلم، بنى حضارة شامخة سعدت بها الإنسانية حيناً من الزمن، وأن هذا القرآن لن يناقضه علم كوني صحيح. ولكن هل يمكن أن تفسر آيات القرآن تفسيراً علمياً، وهل هناك إعجاز علمي؟ اختلف العلماء قديماً وحديثاً في هذه القضية، ولكن خلافهم منبعث من حرصهم على هذا القرآن، وناشئ عن إجلالهم له ودفع كل شبهة تقوم حوله.

وقد ذهب بعض العلماء الأقدمين والمحدثين إلى أن القرآن معجزة بيانية فحسب، وليس معجزة علمية، وذلك لأن الأمة العربية كانت بضاعتها الفصاحة والبيان، فتحداهم القرآن بما يعرفون، ولا يعقل أن يتحداهم بما لا يعرفون، لأن العرب عند ذلك سوف يقولون كيف تتحدانا بشيء لا نعرفه، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ (فصلت، ٤٤)، وممن

ذهب هذا المذهب الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي المتوفي عام (٧٩٠هـ) من علماء الأندلس في كتابه الموافقات، ومن المحدثين: محمود شلتوت ومحمود شاكر.

وذهب أكثر العلماء الأقدمين والمحدثين إلى أن القرآن يعد معجزة علمية، ويرون أنه لا مانع من تفسير القرآن تفسيراً علمياً، إذ إن آيات القرآن فيها من دقائق العلوم ما لا يحصى، ومن هؤلاء الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين، وكتاب جواهر القرآن، والإمام الرازي صاحب التفسير الكبير، والإمام السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن. (حسب النبي، ٢٠١٥)

مشكلة البحث:

نظراً للأثر الكبير للإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تدعيم الإيمان في قلب المؤمن، وما يمارسه من إثارة للذهن وحفز للتأمل في إبداع الكون وخالقه، وذلك بما ينتهجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم من أساليب فريدة في الدعوة الإسلامية تناسب العصر الحديث، وتوظف التكنولوجيا المعاصرة، مما يمثل دعامة قوية لأساليب التربية الإسلامية لتحقيق غايتها التعليمية والتعلمية. وانطلاقاً مما سبق كانت مشكلة البحث الحالي التي تسعى للكشف عن دور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

أسئلة البحث:

يسعى البحث الحالي للإجابة عن السؤل الرئيس الآتي: ما دور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما الضوابط اللازمة للتعامل مع قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؟

٢- ما النماذج التي يمكن عرضها كدلائل على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؟

٣- ما دور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية فى المرحلة الثانوية؟

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحديد دور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

أهمية البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحديد دور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في

تنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية. وبالتالي يُتوقع أن يستفيد من هذا البحث كل من:

أولاً: مخططي برامج إعداد المعلمين:

قد تسهم النتائج في تضمين مقررات برامج إعداد معلمي التربية الإسلامية موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ودوره في تنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية فى المرحلة الثانوية.

ثانياً: منفذي المناهج من:

- المعلمين:

- توظيف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية والتي تعمل على تعزيز التربية الإيمانية وتعظيم قدر القرآن الكريم في نفوس الطلاب.

- والموجهين:

- مساعدة الموجهين في تقييم أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من خلال توظيف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تدريس التربية الإسلامية.

- والطلاب:

- يتوقع أن يستفيد الطلاب بشكل غير مباشر، حيث تعزز العقيدة، ويعظم القرآن الكريم في نفوسهم ككتاب جامع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ثالثاً: بالنسبة للباحثين:

فتح المجال أمام دراسات أخرى توظف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في الدعوة الإسلامية بشكل عصري فريد.

حـدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

- الثابت من آيات الإعجاز العملي في القرآن الكريم، وذلك بالرجوع للمراجع المتخصصة في هذا المجال.
- تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، حيث يصل الطالب إلى مرحلة من النضح العقلي لاستيعاب النظريات العلمية التي يستند إليها تفسير آيات القرآن الكريم بشكل علمي.

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي من منطلق أن هذا المنهج يتناول الممارسات والظواهر كما هي على أرض الواقع، بالإضافة إلى أنه يتجاوز جمع البيانات ووصف الظواهر إلى تحليل واشتقاق الاستنتاجات ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة التي يعالجها الباحث، كما أنه من أكثر المناهج العلمية ملاءمة لمثل هذا النوع من الدراسات. (عريفج، سامي، ١٩٨٧)

مصطلحات البحث:

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

يمكن تعريفه في هذا البحث على أنه سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى حقيقة من حقائق الكون وتفسير ظاهرة من ظواهره قبل وصول العلم المكتسب إليها بعدد متطاول من القرون.

مهارات التدريس:

يقصد بمهارات التدريس في هذا البحث: مجموعة من الأفعال والسلوكيات التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية في أثناء تدريسه للتربية الإسلامية في المرحلة الثانوية؛ لتساعده على القيام بمهامه التدريسية بسهولة وإتقان في مراحل الإعداد، والتنفيذ، والتقييم.

إجراءات البحث:

بالنسبة لسؤال البحث الرئيس والذي يسعى لتعرف دور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية. ستتم الإجابة عن هذا السؤال الرئيس من خلال:

- تتبع الأدبيات والدراسات السابقة التي أجريت في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- تحديد مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ومبررات الاهتمام به.
- تحديد الضوابط اللازمة للتعامل مع قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- استعراض نماذج من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- وضع عدد من الإجراءات التربوية التي يمكن أن تسهم في تنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

الدراسات السابقة:

١- **دراسة النجدي ٢٠١٣:** هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تدريس وحدة تاريخية

مقترحة في ضوء الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الصف الأول الثانوي بجمهورية مصر العربية. وتوصلت الدراسة إلى وجود فاعلية للوحدة المقترحة في تنمية مهارات التفكير التاريخي مجملة وفي كل مهارة من مهاراته الفرعية. كما أوصت الدراسة بضرورة الإفادة من آيات القرآن الكريم ومعجزاته في بناء مناهج التاريخ في مختلف المراحل الدراسية.

٢- **دراسة الشريف ٢٠١٤:** استهدفت الدراسة تحديد أثر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم على التربية الاعتقادية للمسلم، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأثر يمكن تحقيقه من خلال تجنب اتباع طريقة التلقين الصوري، والتركيز على جوانب العقيدة المؤثرة، وزيادة الاعتقاد وقوة اليقين، واستخدام الأدلة البديهية الفطرية للإقناع، واستخدام الحقائق والمكتشفات العلمية الحديثة للإقناع. وكان من أبرز توصيات الدراسة العمل على وضع مناهج لتدريس مادة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في مختلف مستويات ومراحل التعليم من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة الدراسات العليا.

٣- **دراسة الناقة ٢٠١٥:** هدفت الدراسة إلى معرفة أثر إثراء محتوى منهاج العلوم بمضامين الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير العلمي والمبادئ العلمية لدى طلاب الصف السابع الأساسي بمدينة غزة بدولة فلسطين، وقد استخدمت الدراسة المنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أثر عملية إثراء المنهج بمضامين الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير العلمي، والمبادئ العلمية، وأوصت الدراسة بضرورة إدراج آيات القرآن الكريم ذات الإعجاز العلمي وربطه بالمحتويات الدراسية للمناهج ضمن جميع مراحل التعليم، لما لذلك من أثر في تنمية مهارات التفكير العلمي والمبادئ العلمية لدى الطلاب وترسيخ الإيمان بالله في نفوسهم.

٤- **دراسة الجيزاوي ٢٠١٦:** استهدفت الدراسة تحديد فعالية مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مفاهيم الدراسات الاجتماعية والذكاء الوجداني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي ذوي صعوبات التعلم، وقد أثبتت الدراسة فعالية مدخل الإعجاز العلمي في تنمية التحصيل لمفاهيم الدراسات الاجتماعية، وكذلك تنمية الذكاء الوجداني من خلال مقياس تم تصميمه لهذا الغرض. وقد أوصت الدراسة بالتوسع في استخدام مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تدريس المقررات الدراسية المختلفة لمختلف المراحل التعليمية.

٥- **دراسة الطويان ٢٠١٦:** هدفت الدراسة إلى إعداد مؤلف خاص يتضمن دراسة علمية تخصصية عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم تجمع كل ما كتب من موضوعات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وتستدرك الخلط والخطأ الذي وقع في بعض مباحث الإعجاز العلمي، وتضيف مباحث جديدة في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم لم يُتطرق إليها من قبل. وقد أوصت الدراسة بضرورة استحضار ضوابط التعامل مع قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لكي يكون التفسير صحيحاً مقبولاً سالماً من النقد والرد. كما ينبغي معرفة أوجه العلاقة بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٦- **دراسة السلومي ٢٠١٦:** عرضت الدراسة موقف العلماء من تفسير وجوه الإعجاز العلمي في كتاب الله بناء على تباين خلفياتهم الثقافية وأزمانهم، وقد سعى البحث لتأصيل الموقف المعتدل من تفسير آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وأظهرت أسانيده، وعرضت لموقف العلماء وأدلتهم. كما أكدت الدراسة على ضرورة اتباع ضوابط وشروط للاجتهاد في هذا المجال، والرجوع للمتخصصين في التفسير وعلومه وآرائهم في الإعجاز العلمي.

٧- **دراسة العاني ٢٠١٦:** هدفت الدراسة إلى توضيح أثر الإعجاز العلمي في العبادات "الصيام أنموذجاً" من خلال دراسة دعوية. وجاءت نتائج البحث مؤكدة على أن النظام الكوني بكل ما فيه من تفاصيل هو علم واسع يرتبط ارتباطاً مباشراً بحياة الإنسان ومهيأ بما يتلاءم مع طبيعته المعيشية. كما أوضحت النتائج أن الصوم ليس له تأثيرات سلبية على الفرد، بل على العكس فأنه أُدخل من ضمن الإعجاز العلمي، حيث تتجلى أهميته العظيمة في تعليم الفرد الصبر، والاستعانة بالله في كافة أموره وطاعته.

٨- **دراسة السعيد ٢٠١٦:** استهدفت الدراسة وضع أنموذج لمنهاج جغرافية قائم على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم للمرحلة الثانوية في الكويت، وبحثت الدراسة أثر النموذج المقترح في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، حيث كشفت الدراسة عن وجود أثر للمنهاج المقترح يعود إلى التقاء هدف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والتفكير التأملي في هدف واحد وهو أنه تفكير موجه، يوجه العمليات العقلية إلى أهداف محددة. وقد دعا القرآن الكريم الناس إلى التأمل والتمعن والتبصر، وهذا جوهر التفكير التأملي، ولذا فإن دراسة آيات الإعجاز

العلمي في القرآن الكريم تساهم في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى المتعلمين.

٩- دراسة أبو مخدة ٢٠١٦: استهدفت الدراسة بحث العلاقة بين فرائض الوضوء وحقيقة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وقد توصلت إلى أن الإعجاز العلمي من أكبر الحجج والبراهين التي تبين أن القرآن من عند الله الحكيم العليم، كما أن الدعوة بلغة الإعجاز العلمي من أكثر وسائل الدعوة نجاحاً؛ نظراً لأنها أقرب الوسائل لأناس يعيشون في عصر الاكتشافات العلمية، وليس لديهم لغة للتخاطب فيما بينهم إلا بالعلم.

١٠- دراسة العازمي ٢٠١٨: استهدفت الدراسة بيان المنهج الصحيح في الاستدلال بالآيات القرآنية بما يتوافق مع مكتشفات العلوم التجريبية. وقد عرضت الدراسة لعدد من الآيات القرآنية ذات الإشارة العلمية في السماء والشمس والقمر والليل والنهار والكواكب والنجوم والرياح والسحاب والبرق والصواعق، كما استعرضت الدراسة أقوال العلماء في الإعجاز العلمي والقواعد التفسيرية في بحوث الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

الإطار النظري:

المحور الأول: الإعجاز في القرآن: مفهومه ومبررات الاهتمام بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم

مصطلح إعجاز القرآن:

كلمة إعجاز مصدر، وإضافتها إلى القرآن من إضافة المصدر لفاعله، لكن التقدير أعجز القرآن الناس أن يأتوا مثله، ومعنى هذا أن القرآن الكريم دل بما فيه من بيان على أنه من عند الله، وثبت عجز الناس عن أن يأتوا بمثله. وقد عرفه القاضي عبد الجبار- رحمه الله- بقوله: معنى قولنا في القرآن أنه معجز، أنه يتعذر على المتقدمين في الفصاحة فعل مثله، في القدر الذي اختص به. (الهمذاني، ١٩٦٠)

ويقول مصطفى صادق الرافعي- رحمه الله: "وإنما الإعجاز ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت ". (الرافعي، ١٩٧٢).

موقع المعجزة من التفكير السليم كما يرى العقاد:

موقعها: أنها شيء لا يخالف العقل، ولكنه يخالف المألوف والمتواتر في

المحسوس. فإذا كان كل عمل من الأعمال خلقاً مباشراً في إرادة الله، فلا فرق في حكم العقل بين وقوع المعجزة، ووقوع المشاهدات المتكررة في كل لحظة. ولا يكون الاعتراض على المعجزة أنها شيء يرفضه العقل، ولا يجوز في التفكير، وإنما يكون الاعتراض الصحيح: هل هي وقعت فعلاً أم لم تقع!

– وهل هي لازمة أم غير لازمة للإقناع؟

يرى العقاد أنه لا يمتنع عقلاً أن تقع المعجزة، وإنما الذي يمتنع عقلاً أن تقع عبثاً لغير ضرورة مع إمكان الاستغناء عنها، إذا تبين أن إقناع المكابرين كان ممكناً بغيرها.

– هل يمكن أن تتغير نواميس الكون وقوانين الطبيعة كلها دفعة واحدة؟

نعم يمكن، ولا فرق في ذلك بين تغييرها في فترة ما، وتغييرها في جميع هذه الآفاق والأكوان. ولكن الذي لا يمكن هو وقوع التغيير عبثاً، مع إمكانية اجتنابه والاستغناء عنه، وهكذا ينبغي أن يكون البحث في حقائق المعجزات. لأن تغيير الحوادث كلها في قدرة العقل المطلق أهون من قضية عقلية مجردة يستوي فيها حساب الكثير وحساب القليل. ولكن الشيء الذي لا يقع في العقل المطلق هو العبث الذي لا يساغ في العقل المطلق، ولا في سائر العقول. وقد أشار القرآن الكريم إلى الخوارق من باب الإعجاز، أو من باب السحر، فردها كلها إلى السبب الأخير، الذي ترد إليه جميع الأسباب وهو إرادة الله الخالق أو إذن الله. ﴿إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله﴾ (آل عمران، ٤٩)، ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة، ١٠٢)

فكان هاروت وماروت يفعلان ما يفعله أصحاب الحيل العجيبة وهم يقولون قبل ذلك إنها من خفة اليد، أو استهواء الأبصار وفتنة العقول. وأياً كان ما فعلاه فالحكم فيه وفي جميع الخوارق أن العقل لا يمنع وقوعه منعه للمستحيل، وأن المرجع فيه إلى مطابقته للحكمة الإلهية، وضرورة التوسل به أو إمكان التوسل بغيره في مقام الإقناع. (العقاد، ٢٠١٣)

تاريخ ظهور مصطلح إعجاز القرآن:

لم يكن مصطلح إعجاز القرآن معروفاً في عهد النبوة والصحابة والتابعين، إنما عرف فيما بعد، ودليل ذلك كتاب الله تبارك وتعالى، فالكلمة التي كانت تقوم مقام المعجزة هي الآية، وقد ورد كثيراً في كتاب الله، قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا﴾ (الإسراء، ٥٩)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ (الإسراء، ١٠١)، وقال: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (العنكبوت،٥٠). وقال تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الأعراف، ٧٣).

ويرى بعض الكُتاب أن هناك كلمات أخرى كانت تقوم مقام هذه الكلمة، منها كلمة (البينة) وهي الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الأعراف، ٧٣).

وإنها كلمة (البرهان) وهو بيان للحجة وهو أوكد الأدلة، وهو الذي يقتضي الصدق أبداً لا محالة، قال تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (القصص،٣٢) وقال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النساء،١٧٤). ومنها كلمة السلطان وهي بمعنى التمكن: قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (المؤمنون، ٤٥).

ومنها كلمة البصيرة وهي البرهان وأصلها وضوح الشيء قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا﴾ (الإسراء، ٥٩)، وإذا كان مصطلح إعجاز القرآن لم يعرف في عصر القرآن أو عصر الصحابة والتابعين؛ فمتى عرف هذا المصطلح؟

– يغلب على الظن أن مصطلح الإعجاز والمعجزة لم يظهرا قبل القرن الثاني الهجري، حيث نشأ هذا المصطلح في بيئة المتكلمين الذين كانوا يدافعون عن القرآن الكريم ويردون أباطيل الملاحدة والزنادقة وأهل الزيغ والأهواء.

– ويرى الحمصي أن هذا المصطلح لم يكن معروفاً في الربع الثاني من القرن الثالث،

ويدل ذلك أن علي بن الطبري الذي ألف كتاب الأسلوب والبلاغة لم يستعمل في كتابه كلمة معجزة أو كلمة أخرى مشتقة منها، بل استخدم في المناسبات التي تدعو إلى استخدامها كلمة آية التي كانت لا تزال مستعملة في عصره (الحمصي، ١٩٧٩). ويبدو أن هذه الكلمة قد استخدمت من قبل، وإن كان الطبري لم يستخدمها في كتابه، فالنظّام المتوفي(٢٢٠هـ) تحدث عن إعجاز القرآن ورأى أنه يكمن في القول بالصرفة. (حسب النبي، ٢٠١٥)

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

سبقت الإشارة إلى تحديد مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وهو إثبات سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى حقيقة من حقائق الكون وتفسير ظاهرة من ظواهره قبل وصول العلم المكتسب إليها بعدد متطاول من القرون.

ولعل السياق يستدعي التفريق بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي؛ فالإعجاز العلمي يستند على فكرة السبق بالإشارة، أما التفسير العلمي فهو: محاولة بشرية لحسن فهم دلالة الآية القرآنية إن أصاب فيها المفسر فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد، والمعوّل عليه في ذلك نيته، وهنا يجب التأكيد على أن الخطأ في التفسير ينسحب على المفسر، ولا يمس جلال القرآن الكريم.

مبررات الاهتمام بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

١- إن القرآن الكريم أنزل إلينا لنفهمه، والآيات الكونية فيه لا يمكن فهمها في إطار اللغة وحدها.

٢- إن الدعوة بالإعجاز العلمي لكل من القرآن الكريم والسنة النبوية هي الوسيلة التي تناسب أهل عصرنا -عصر العلم والتقنية- الذي فتن الناس فيه بالعلم ومعطياته فتنة كبيرة.

٣- الأصل في الحضارات أن تتكامل لا أن تتصارع، ولكن مع انتشار قيم العولمة وما بها من صراعات عرقية وحضارية لم يبق بأيدي المسلمين إلا المحافظة على دينهم، وإثبات الإعجاز العلمي لكتاب الله وسنة رسوله بالكلمة الطيبة والحجة الواضحة والمنطق السوي.

٤- في غيبة الدين والالتزام القيمي والأخلاقي والسلوكي، واكتساح العلم والتطور العلمي والتقني لا مخرج من ذلك إلا بالدعوة للدين الحق، ومن أوضح مسالك الدعوة هو ما في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة نبيه ﷺ من إعجاز علمي واضح، يقنع

المنبهرين بالعلم ومعطياته حيث لا يقتنعون بأسلوب آخر.

٥- تقصير المسلمين في التبليغ عن الله ورسوله، وقد كلفوا بالتبليغ عنهما.

٦- في إثارة قضية الإعجاز العلمي لكل من القرآن الكريم وسنة خاتم النبيين استنهاضاً لعقول المسلمين، واستنارة للفكر الإبداعي، وتشجيعاً على استعادة الاهتمام بقضية العلوم والتقنية التي تخلفت فيها الأمة تخلفاً كبيراً.(النجار، ٢٠٠٥)

المحور الثاني: التربية الإسلامية، وأهميتها، وخصائص طلاب المرحلة الثانوية:

مفهوم التربية الإسلامية:

للتربية الإسلامية عدة مفاهيم، يمكن إدراجها تحت نوعين أساسين:

الأول: عام شامل ينظر إلى التربية الإسلامية على أنها التطبيق التربوي للنظام الإسلامي والترجمة العملية الميدانية للفكر الإسلامي في ميدان التربية. وهي أيضاً- تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه الأخلاقية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها.

باختصار: إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام (يالجن، ١٩٩٢).

الثاني: خاص، وهو ينظر إلى التربية الإسلامية في ضوء ما يدرس في مختلف المراحل الدراسية من قرآن، وتوحيد، وحديث، وفقه، وتفسير، وثقافة إسلامية، وسيرة نبوية، وقد وضعت هذه المواد لتكمل تربية الناشئ على الإسلام من جميع جوانبه النفسية، والاجتماعية، والروحية، والسلوكية، والعقلية، وعلى تحقيق العبودية لله تعالى، بكل ما في هذه الغاية من معنى ومدلول.(النحلاوي، ١٤٠١ هـ)

ومن المصطلحات الشائعة في مجال التربية الإسلامية:

الدين الإسلامي: هو مضامين الرسالة التي أوحى الله عز وجل بها إلى الرسول ﷺ، ومصدرها الوحي الإلهي، وكتابها القرآن الكريم، ثم السنة النبوية بوصفها بياناً وإيضاحاً لما نزل به الوحي.

التربية الدينية: تعني المادة التي تنتقى وتنظم في صورة مفردات دراسية تقدم للطلاب بهدف توجيههم في الفكر وفي الفعل إلى الاهتداء بتعاليم الدين الإسلامي كما عرف أعلاه.

خصائص التربية الإسلامية:

١- **تربية ربانية:** في مصدرها وغايتها، تهدف إلى تربية الإنسان الصالح العابد الذي يحسن صلته بربه.

٢- **تربية شاملة:** تنمي جوانب الإنسان المختلفة: الفكرية، والنفسية، والروحية، والجسدية، والاجتماعية، فهي تنظر إلى الإنسان على أنه كل لا يتجزأ؛ فتوليه الرعاية طفلاً، وشاباً، وكهلاً.

٣- **تربية متكاملة:** لا ينفصل بعضها عن بعض، حيث إن الفرد كل متكامل لا ينفصل جسمه عن عقله ولا عن وجدانه.

٤- **تربية واقعية:** تراعي واقع الإنسان بجانبه الروحي والمادي، قال تعالى: "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" (الملك، ١٤)

٥- **تربية إنسانية:** فتهتم بقضايا الإنسان ومشكلاته العامة والخاصة، الفردية والاجتماعية، وتهدف إلى سعادته في الدنيا والآخرة، فمضمونها أن يحيا الإنسان سعيداً، وصدق الرافعي عندما أكد أن الإسلام يحافظ على شكل وجوهر إنسانية الإنسان فقال: قوام الإنسانية في ثلاثة أمور:

الأول: تعيين النسبة الصحيحة في المساواة بين الإنسان والإنسان.

الثاني: حياطة هذه النسبة الإنسانية فيما يبتلى به الإنسان من الخير الشر فتنة، حتى لا يحيف القوي ولا يستيئس الضعيف.

الثالث: حد هذه النسبة في الإنسان بالقياس إلى القوة الأزلية حتى يتحقق معنى المساواة فيها، فإن كل ما هو أدنى فهو سواء في النسبة إلى ما هو أعلى وإن اختلف مع ذلك في نفسه وبان بعضه من بعض (الرافعي، ١٩٧٢).

٦- **تربية إيجابية:** تهدف إلى تغيير الواقع إلى صورة أفضل، فليس الدين مجرد مشاعر نفسية؛ وإنما هو نشاط وحركة لإصلاح الكون وعمارته وتطويره، وهي تربية تدفع للعمل والنشاط.

٧- **تربية سلوكية:** لا تكتفي التربية الإسلامية بالقول وإنما تتعداه إلى الممارسة والعمل، لأن من تمام كمال الإنسان المسلم أن يتطابق قوله مع فعله، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ (الصف، ٢-٣)

أهمية تدريس التربية الإسلامية في هذا العصر:

إن تدريس التربية الإسلامية تزايد في أهميته في هذا العصر الذي نعيش فيه،

عصر العلم والتكنولوجيا، وذلك للأسباب الآتية:

١- طغيان الناحية المادية على الحياة المعاصرة.

٢- انشغال الوالدين عن الأبناء.

٣- كثرة المذاهب والتيارات الفكرية.

٤- تخلف المسلمين وتطلعهم إلى ملاحقة الحضارة الحديثة.

٥- ما يشيع من جرائم وانحرافات مردها ضعف الوازع الديني في النفوس.

٦- الصحوة الإسلامية المنتشرة والتي تتطلب تربية دينية تحميها من الانحراف.

خصائص طلاب المرحلة الثانوية:

تعد مرحلة الثانوية من أهم المراحل العمرية في حياة الأفراد، وتتميز هذه المرحلة بمظاهر جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية، ولعل أهم ما في هذه الرحلة هي مرور الفرد بالمراهقة، والتي تسهم بدور كبير في تكوين الشخصية. ولهذه المرحلة مجموعة خصائص يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١-خصائص النمو الجسمي:

حيث تشهد هذه المرحلة تغيرات جسمية سريعة، ونمو مفاجئ نتيجة إفرازات هرمونات النمو، ومن أهم مظاهرها زيادة الطول والوزن، واشتداد العضلات. وتغير الصوت، وغيرها من أوجه التغيرات المختلفة التي تظهر بوضوح خلال هذه الفترة. ومن اليسير أن نلحظ القلق الزائد عند المراهق من هذه التغيرات المفاجئة في النمو الجسمي وحساسيته الشديدة للنقد فيما يتصل بهذا التغيرات.

٢- خصائص النمو العقلي:

إن أبرز ما يظهر على المراهق في هذه المرحلة هو تكوين المفاهيم خاصة الاجتماعية، والتي يحدد من خلالها علاقته بذاته والآخرين، كما يمتلك المراهق مجموعة من العمليات العقلية منها: القدرة على إدراك عمليات التفكير المجردة، والقدرة على النقد.

٣- خصائص النمو الانفعالي:

تتعدد مظاهر الانفعالات في هذه المرحلة، وتتصف بكونها مرحلة عنيفة تمتاز بالحدة والاندفاع، وتتأثر انفعالات المراهقة في مثيراتها واستجاباتها بعوامل عدة ترجع لتغيرات جسدية داخلية وخارجية، وعمليات عقلية وعلاقات أسرية وجماعية وشعور ديني. ومن أهم مظاهر النمو الانفعالي: الإحساس المرهف، والكآبة والضيق، والتهور والعنف،

والميل إلى الاستقلال، والتقلب والتذبذب.

٤- خصائص النمو النفسي والاجتماعي:

من مظاهر النمو الاجتماعي للمراهق ميله إلى جماعة الرفاق أو الأقران من السن نفسه، والميل للجنس الآخر. وهو ضرورة نفسية تساعد المراهق على حل كثير من الصراعات، وتوفير السند العاطفي الذي يوشك أن يفقده بسبب علاقاته المتوترة مع الأبوين. (تتيرة، ٢٠١٠)

ومن المؤكد أن طلاب المرحلة الثانوية يتأثرون بعوامل خارجية كثيرة، وتصبح انفعالاتهم وميولهم تجاه أنماط السلوك السلبي تحمل درجات مختلفة عن غيرهم في العمر الواحد، ولعل ما يحكم ذلك جملة العوامل الشخصية والنفسية والاجتماعية والانفعالية التي يتعرضون لها عبر مرحلة المراهقة. وهنا يظهر دور التربية الإسلامية لضبط هذه الانفعالات وإدارتها على النحو الأمثل.

نتائج البحث:

بالنسبة للسؤال الأول ونصه: ما الضوابط اللازمة للتعامل مع قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؟

تتبع الباحث الأدبيات التي تناولت ضوابط التعامل مع قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وخلص للضوابط الآتية:

١- حسن فهم النص القرآني وفق دلالات الألفاظ في اللغة العربية، ووفق قواعد تلك اللغة.

٢- فهم أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والفرق بين العام والخاص، والمطلق والمقيد، والمجمل والمفصل من كتاب الله.

٣- فهم المأثور من تفسير الرسول ﷺ، والرجوع إلى أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين.

٤- جمع القراءات الصحيحة المتعلقة بالآية القرآنية الكريمة إن وجدت.

٥- جمع النصوص القرآنية المتعلقة بالموضوع الواحد، ورد بعضها إلى بعض، وفهم دلالة كل منهما في ضوء الآخر، حيث إن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضاً.

٦- مراعاة السياق القرآني للآية المتعلقة بأحكام القضايا الكونية.

٧- مراعاة القاعدة: أن العبرة هي بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

٨- عدم التكلف ولي أعناق الآيات لكي توافق الحقيقة العلمية.

٩- الحرص على عدم الدخول في التفاصيل العلمية الدقيقة التي لا تخدم قضية الإعجاز مثل: المعادلات الرياضية المعقدة، والرموز الكيميائية، إلا في أضيق الحدود.

١٠- عدم الخوض في القضايا الغيبية غيبة مطلقة كالذات الإلهية، والملائكة والجن، وحياة البرزخ، وعذاب القبر، وقيام الساعة.

١١- التأكيد على أن الآخرة لها من السنن والقوانين المغايرة ما يغاير سنن الدنيا مغايرة كاملة، وأنها لا تحتاج إلى السنن الدنيوية الرتيبة.

١٢- توظيف الحقائق العلمية القاطعة في الاستشهاد على الإعجاز العلمي للآية القرآنية في الموضوع الواحد، وذلك في جميع الآيات الكونية الواردة في كتاب الله، فيما عدا قضايا الخلق، والإفناء والبعث التي يمكن فيها توظيف الآية أو الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية للارتقاء بإحدى النظريات المطروحة إلى مقام الحقيقة.

١٣- مراعاة التخصص الدقيق في مراحل إثبات وجه الإعجاز العلمي في الآية القرآنية الكريمة، لأن هذا مجال تخصصي، ولا يجوز أن يخوض فيه كل خائض، كما لا يمكن أن يغطي كل جوانب الإعجاز العلمي في أكثر من ألف آية قرآنية صريحة.

١٤- الأخذ في الاعتبار إمكانية الانطلاق بالآية القرآنية للوصول إلى حقيقة كونية لم يتوصل العلم المكتسب إلى شيء منها بعد، انطلاقاً من الإيمان الكامل بأن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

١٥- عدم التقليل من جهود العلماء السابقين في محاولاتهم المخلصة لفهم دلالات تلك الآيات الكونية في حدود المعلومات التي كانت متاحة لهم في زمانهم.

١٦- التفريق بين قضيتي الإعجاز العلمي والتفسير العلمي للقرآن الكريم، فالإعجاز العلمي يقصد به هنا: إثبات سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى حقيقة من حقائق الكون وتفسير ظاهرة من ظواهره قبل وصول العلم المكتسب إليها بعدد متطاول من القرون. أما التفسير العلمي فهو: محاولة بشرية لحسن فهم دلالة الآية القرآنية إن أصاب فيها المفسر فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد، والمعول عليه في ذلك نيته، وهنا يجب التأكيد على أن الخطأ في التفسير ينسحب على المفسر، ولا يمس جلال القرآن الكريم.

١٧- يجب تحري الدقة المتناهية في التعامل مع كتاب الله، وإخلاص النية في ذلك والتجرد له من كل غاية، وتذكر قول النبي ﷺ: "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ

مقعده من النار" (الترمذي، ٢٩٥٠)

بالنسبة للسؤال الثاني ونصه: ما النماذج التي يمكن عرضها كدلائل على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؟

تتبع الباحث الأدبيات المتعلقة بالآيات القرآنية التي سبقت بالإشارة إلى حقائق علمية، والنماذج الآتية تعرض لعدد منها، وقد تم استعراضها باختصار بهدف إلقاء الضوء على سبق القرآن بالإشارة إلى هذه الظواهر الكونية في السماء والأرض والبحر والإنسان، وقد تم الرجوع فيها إلى (علي، ١٩٩٣) (أحمد، ٢٠٠٣) (حسب النبي، ٢٠٠٦) (حسب النبي، ٢٠١٥):

١- أصل الكون:

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾(الأنبياء، ٣٠)

هذه الآية تخبرنا أن السموات والأرض كانتا شيئاً واحداً ثم انفصلتا. هذه معجزة من معجزات القرآن الكريم يؤيدها العلم الحديث الذي قرر أن الكون كان شيئاً واحداً من غاز ثم انقسم إلى سدائم. وعالمنا الشمسي كان نتيجة تلك الانقسامات.

إن الكون بناءً على ما قررته الآية القرآنية الكريمة كان منضماً ومتماسكاً (رتقاً: ملتصقتين بلا فصل) ثم بدأ يتمدد في الفضاء. بعد الانفجار العظيم قبل ٥ مليار سنة، فبدأت المادة تتمدد وتتباعد أطرافها، وهذا سبق علمي في كتاب الله جاء به العلم متأخراً مطابق لما جاء به الدين.

٢- تمدد الكون واتساعه:

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات، ٤٧)

في هذه الآية إشارة إلى أن السماء وما فيها، وحدود الكون والفلك في توسع مستمر، وقد صرح القرآن بذلك، وأثبت العلم والفلك ذلك أيضاً.

وقالوا إن الفلك والفضاء كالبالون ينفخ فيتوسع شيئاً فشيئاً. وقد لاحظ علماء الفلك في أقصى ما يدركه المنظار علامات تدل على حركات السدم الخارجية حركات نظامية، واستدلوا منها على أن جميع السدم الخارجية أو الجزر الكونية تبدو أنها تتباعد عن مجموعتنا الشمسية، بل إنها تتباعد عن بعضها البعض. وعلى هذا الأساس فإن الكون ليس ساكناً وإنما يتمدد.

يقول أيدنجتون: "إن مثال النجوم والمجرات كنقوش مطبوعة على سطح بالون

من المطاط وهو ينتفخ باستمرار، وهكذا تتباعد جميع الكرات الفضائية عن أخواتها بحركاتها الذاتية في عملية التوسع الكوني" وهذا ما قاله العلم عن انتشار الكون أو تمده أو اتساعه، ولقد سبق القرآن الكريم الحقائق العلمية حين قال: ﴿وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات، ٤٧)

٣- القمر كان مشتعلاً ثم انطفأ:

لقد كشف العلم حديثاً أن القمر كان مشتعلاً في القديم، ثم مُحي ضوؤه وانطفأ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ (الإسراء، ١٢)

فآية الليل القمر، وآية النهار الشمس، ومحونا آية الليل أي طمسناها وأزلنا ضوءها، والمحو والطمس لا يكون إلا بعد الإنارة، فمن هنا عرفنا أن القمر كان مشتعلاً ثم مُحي ضوؤه. وقد ورد هذا الكشف العلمي على لسان حبر الأمة ابن عباس حيث يقول: "كان القمر يضيء كما تضيء الشمس" والقمر آية الليل، والشمس آية النهار، (فمحونا آية الليل) السواد الذي في القمر.

٤- شكل الأرض:

يقول تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (النازعات، ٣٠)

لقد وردت كلمة (دحا) صريحة، و(الدحية) هي بيضة النعام، فالآية الكريمة قد حددت ليس كروية الأرض فقط؛ بل حددت كونها بيضاوية، وهذا ما ثبت يقيناً بالأقمار الصناعية التي صورت الأرض من بعد آلاف الكيلو مترات، وهذا ما جاء به القرآن منذ قرون طويلة، إنها حقيقة علمية سبق القرآن الكريم إليها.

٥- أخفض منطقة في الكرة الأرضية:

قال تعالى: ﴿الم(١) غُلِبَتِ الرُّومُ(٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ(٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ(٤)﴾ (الروم،١-٤)

في معاجم اللغة (أدنى) بمعنى أقرب، وبمعنى أخفض أيضاً. ومصداقاً للآية الكريمة: أرض فلسطين أقرب الأراضين إلى جزيرة العرب، وفيها أخفض نقطة عن سطح البحر في الأرض كلها. إنها أغوار البحر الميت ٣٩٢م. ولقد انتصر الروم على الفرس في بضع سنين، وهي من ٣-٩ سنوات كما تنبأ القرآن الكريم تماماً.

٦- وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحديد، ٢٥)

يتساءل المرء من أين جاءت ذرات الحديد؟ والإجابة: أنها نزلت من السماء، وهذا ما يقرره القرآن الكريم قبل أن يكتشف العلم ذلك.

لقد نزل الحديد من مخلفات الشهب والنيازك، حيث يعتقد جميع علماء الفلك أن النيازك والشهب ما هي إلا مقذوفات فلكية من ذرات مختلفة الحجوم، وتتألف من معدن الحديد وغيره، لذا كان معدن الحديد أول المعادن التي عرفت للإنسانية على وجه الأرض لأنه يتساقط بصورة نقية من السماء في شكل نيازك.

٧- الحواجز بين البحار:

قال تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ(١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ(٢٠) فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٢١) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ(٢٢)﴾ (الرحمن، ١٩-٢٢)

هذه الآية تشير إلى أن هنالك بحرين مالحين في كل واحد منهما لؤلؤ ومرجان، والمرجان من خواص البحار المالحة فقط، ثم هما يلتقيان فعلاً، ولكن يوجد بينهما فاصل أو حاجز.

وكلمة برزخ هنا في الآية: حاجز يفصل مياه البحر عن مياه المحيط وقمة الإعجاز القرآني في الآية في كلمة (مرج)، ومعنى (مرج) في قواميس اللغة: شيء يذهب ويجيء ويضطرب، وقد شاء الله سبحانه أن تتجلى هذه الحقيقة وتتكشف في هذا العصر.

ويقول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ (الفرقان، ٥٣)

أما هذه الآية فلها إعجاز خاص به، وذلك أن التقاء بحر مالح وآخر مالح غير التقاء نهر عذب بالماء المالح، وقد درس علماء البحار هذه الظاهرة فتوصلوا إلى علم مفاده أن مياه النهر عند التقائها بمياه البحر تنكسر بشكل جبهة وتعود، وكذلك مياه البحر تنكسر وتعود، وإن البرزخ الحاصل بينهما أو الفاصل بين الماءين كذلك له خصائصه المميزة، وأيضاً له أسماك وحيوانات خاصة به، وأن أسماك البحر لا تدخل إليه، وكذلك أسماك النهر لا تدخل إليه، وأنه يشكل فاصلاً من السطح حتى الأعماق،

وهنا يتجلى إعجاز القرآن بحيث هو أي البرزخ حجر محجور على أسماك معينة خاصة.

٨- الأمواج الداخلية والسطحية:

قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ (النور، ٤٠)

اللجي: العميق كثير الماء، وفي هذه الآية إشارة إلى الأمواج الداخلية والسطحية، فأضخم أمواج المحيط وأشدها رعباً هي أمواج غير منظورة تتحرك في خطوط سيرها الغامضة بعيداً في أعماق البحار، وقد كان من المعروف منذ سنين كثيرة أن سفن البعثات إلى القطب الشمالي كانت تشق طريقها بصعوبة، فيما يسمى (الماء الميت) ولكن قد عرف الآن أنه أمواج داخلية.

والآن وبرغم غموض أسباب تكوين هذه الأمواج الغامضة بعيداً أسفل سطح البحر، إلا أن حدوثها أصبح واسع النطاق في المحيط وهذا أمر معروف جداً الآن، فهي تقذف بالغواصات في المياه العميقة. وفي هذه المنطقة من أعماق البحار تنعدم الرؤية تماماً حيث تتسم بأنها منطقة مظلمة ظلاماً دامساً حتى لو أخرج المرء يده لم يكد يراها.

أعماق البحار وأطياف (ظلمات) النور:

- على عمق (٥) أمتار تبدأ ظلمة اللون الأحمر
- على عمق (٣٠) متراً، تبدأ ظلمة اللون البرتقالي.
- على عمق (٥٠) متراً، تبدأ ظلمة اللون الأصفر.
- على عمق (١٠٠) متر، تبدأ ظلمة اللون الأخضر.
- على عمق (٢٠٠) متر، تبدأ ظلمة اللون الأزرق.
- فإذا وصل إلى عمق (٥٠٠) متر، تبدأ ظلمة اللون الأسود.

٩- وصف الجبال في القرآن:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا(٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا(٧)﴾ (النبأ، ٦-٧)

كان علماء الجيولوجيا يظنون أن هذه الجبال ما هي إلا مرتفعات فوق سطح الأرض لا غير، وحاولوا دراسة الجبال ولم يصلوا إلى شيء حتى عرفت بلغز الجبال. وأخيراً طرح أحد العلماء نظرية تقول: إنه ربما كان لهذه الجبال جذور في الأرض

مستنداً إلى مبدأ أنك لو رميت بقطعة من الجليد في كأس من الماء لتأرجحت هذه القطعة ثم استقرت فوق السطح بعد أن انغمس منها قسم تحت الماء.

وهكذا عندما درس العلماء ذلك واستخدموا الأجهزة الحديثة لدراسة الصخور تحت سطح الأرض فتبين أن الجبل له جذر يمتد تحت سطح الأرض بما يعادل (٤-٥) أضعاف ارتفاعه فوق سطح الأرض. وأصبح تعريف الجبل علمياً: "إنه ذلك الوتد الصخري المزروع في الأرض من أعلى إلى أسفل مخترقاً طبقات الأرض لتثبيتها وحفظ توازنها فوق الطبقات السائلة التي تستقر الأرض عليها"

١٠- الماء أصل الحياة:

قال تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾ (الأنبياء، ٣٠)

لقد أثبت العلم الحديث أن أصل الحياة هو الماء، بل هو المادة الأساسية في صنع كل شيء، وهو أصل كل شيء، وإنه العنصر الأول لكل خلية حية، ومن هذه الخلية يبنى النبات والحيوان والإنسان.

وعندما يدرس العلماء إمكانية الحياة على كوكب يبحثون أولاً هل يحتوي هذا الكوكب على الماء وبكمية كافية أم لا.

ولقد أثبت علم الكيمياء الحيوية أن الماء لازم لحدوث جميع التفاعلات والتحولات التي تتم داخل أجسام الأحياء، وأثبت علم وظائف الأعضاء أن الماء ضروري لقيام كل عضو بوظائفه التي بدونها لا تتوفر له مظاهر الحياة ومقوماتها.

ويمثل الماء ما يعادل ٧٠% من وزن الجسم، قال تعالى: ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾. والقرآن يحدثنا عن فوائد كثيرة للماء منها:

- استخدام الماء للشرب والسقاية في حياة الإنسان منها: ﴿فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه﴾ (الحجر، ٢٢)
- إخراج الحب والنبات والجنات من الأرض، قال تعالى: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً لنخرج به حباً ونباتاً وجنات ألفافاً﴾ (النبأ، ١٤-١٦)
- إحياء الأرض بعد جدبها وموتها، قال تعالى: ﴿والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها﴾ (النمل، ٦٥)
- استخدام الماء للطهارة وإزالة الأذى الذي يصيب الإنسان، قال تعالى: ﴿وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً﴾ (الفرقان، ٤٨)

• إخراج الثمرات والرزق للإنسان وما سخر الله ل من الحيوان لمنفعته، قال تعالى: ﴿وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم﴾ (إبراهيم، ٣٢)

• إحياء كل الأشياء بواسطة الماء وسببه وكل ذلك من عظيم قدرة الله تعالى وبديع صنعه، قال تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ (الأنبياء، ٣٠)

١١- الناصية مركز القيادة:

قال تعالى: ﴿إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم﴾ (هود، ٥٦)

وقال تعالى: ﴿كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة﴾ (العلق، ١٥-١٦)

النص القرآني يركز على الناصية أنها كاذبة وأنها خاطئة، وأنها مصدر القيادة للإنسان والحيوان. وقد أكد أكبر عالم من علماء تشريح المخ اسمه الدكتور (كيب مور) في بحثه عن هذه الظاهرة قال فيه: لقد ثبت لدينا بالقطع وبالقياس أن المكان الذي يرسم فيه الكذب، وخطة الكذب، وخطة الصدق، وخطة الخطيئة، وخطة الإحساس كله يرسم في الناصية، وبالدراسة المقارنة التشريحية بين الإنسان والحيوان وجدنا أن جميع الحيوانات التي لها ناصية، ولها مخ، فإن مركز قيادة هذه الحيوانات هي الناصية.

١٢- الإنسان من خلاصة التربة الأرضية:

قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾ (الروم،٢٠). وقال: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً﴾ (الفرقان، ٥٤)

ففي الآية الأولى إشارة إلى خلق الإنسان من التراب، وفي الآية الثانية من الماء، ونجد في هذه الآية: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ (المؤمنون، ١٢). والطين هو مزيج من التراب والماء، وفي الآيات الثلاث إشارة إلى أصل الإنسان ومعدنه الأساسي هو إنما من طينة هذه الأرض ومن معدنها، وبشكل أدق: خلاصته من هذه الأرض.

يقول التحليل الكيميائي: إننا لو حللنا الإنسان إلى عناصره الأولية لوجدناه أشبه بمنجم صغير يشترك في تركيبه اثنان وعشرون عنصراً منها: الحديد والنحاس واليود، والكبريت والفسفور والكالسيوم، والصوديوم والبوتاسيوم.

وكما يقول العلم الحديث لو حللنا جسم الإنسان لوجدناه يتكون من الكون بأسره يشتمل على جميع العناصر الموجودة في الأرض. ويقول التحليل الكيميائي بالنسبة لتوزيع العناصر في جسم الإنسان:

- أكسجين (O). هيدروجين H على شكل ماء بنسبة ٦٥%-٧٠% من وزن الجسم.
- كربون C، وهيدروجين H، وأكسجين O، وتشكل أساس المركبات العضوية من سكريات ودسم، وبروتينات وفيتامينات، وهرمونات أو خمائر.
- مواد جافة يمكن تقسيمها إلى: مواد هي: الكلور CL، الكبريت S، الفسفور P، والمنغزيوم MG، والبوتاسيوم K، والصوديوم Na، وهي تشكل ٦٠ . ٨٠ % من المواد الجافة. ومواد بنسبة أقل هي: الحديد Fe، والنحاس Cuواليود Iوالمنغنزيوم MN، والكوبالت Co، والتوتياء Zn والمولبيديوم Mo. وعناصر بشكل زهيد هي: الفلور F، والألمنيوم AL، والبور B، والسيلينيوم Se، الكادميوم Cd والكروم Cr..

١٣- الجلد مكان الإحساس:

قال تعالى: ﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً﴾ (النساء، ٥٦).

قال العلم إن وظيفة الجلد هو الشعور بالألم والعذاب. حيث وكل إليه وظيفة الحس بجميع أنماطه من لمس وحرارة وألم، إذ هو المستقبل الأساسي لها، ففي سطحه الفسيح يوجد ما يدعى بنقاط الحس وهي التي يبدأ منها صدور الشعور، وقد جاء هذا صريحاً في أن الجلد دون غيره من أجزاء البدن هو وحده مصدر الألم "ليذوقوا العذاب" (النساء، ٥٦).

١٤- البصمات وشخصية الإنسان:

قال تعالى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ (القيامة: ٤)

والبنان في قوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ يطلق في اللغة، ويراد به: الأصابع، وأطرافها. وقيل: سمِّيت الأصابع بذلك؛ لأن بها صلاح الأحوال، التى يمكن للإنسان أن يَبْني بها. وقال تعالى: ﴿وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال: ١٢) أي: الأصابع، أو أطرافها؛ لأجل أنهم بها يقاتلون؛ فإنه لا ظهور على العدوِّ إلا بضرب بنانه. والمراد بها في قوله تعالى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ (القيامة: ٤) أطراف الأصابع.

وهذه الآية الكريمة من أقوى الأدلة على جمع أجزاء الإنسان المتفرقة، وأبلغ

دليل في تصوير القدرة الإلهية على ذلك؛ إذ تؤكد عملية جمع العظام، بما هو أرقى من مجرد جمعها، وهو تسوية البنان، وتركيبه في موضعه كما كان، وهي كناية عن إعادة التكوين الإنساني بأدق ما فيه، وإكماله بحيث لا تضيع منه بنان، ولا تختل عن مكانها؛ بل تُسوَّى تسويةً كاملة، مهما صغُرت ودقَّت! وبهذا يُعلَم سرُّ تخصيص لفظ (البنان) بالذكر –هنا– دون غيره.

وقد كشفت العلوم الحديثة عن هذا السر؛ إذ تبين أن البشرية بأسرها، قد ميَّز الله العليم القادر بين جميع أفرادها بميزة، لا يمكن أن يشترك فيها اثنان منهم، حتى الأب مع ابنه، تلك الميزة هي اختلاف البنان، تلك الخطوط الدقيقة في أنامل كل إنسان. فثبت بذلك أن أصابع الإنسان هي التي تحدد شخصيته، وأن بصمات الأصابع هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذه الشخصية، ونشأ عن ذلك علم، سمِّي (علم تحقيق الشخصيَّة).

فإذا كان الأمر كذلك، وقد أخبر تعالى أنه قادر على جمع عظام الإنسان وإعادة بنان كل فرد بهيئته وشكله وصورته، فكيف يستبعد الجاحد على من هذه قدرته، إعادته إلى الحياة مرة أخرى ؟ وبالتالي فالآية نصٌّ صريحٌ في جمع الأجزاء المتفرقة، حتى أصغر وأدق جزء منها، ودليلٌ على أن بدن الإنسان يتفرق، ولا ينعدم. وهكذا نرى أن قوله تعالى: ﴿أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ يدل على معنى، لم يكشف العلم سره، إلا بعد نزول القرآن بأكثر من ألف وأربعمائة سنة، حينما عرف أن لكل بنان بصمة خاصة، تختلف فيها اتجاهات خطوطها اختلافًا واضحًا بين فرد وآخر.

وبالنسبة للسؤال الثالث ونصه: ما دور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية؟

قام الباحث بتتبع الأدبيات المتعلقة بتدريس التربية الإسلامية، ووجد أنها تمر بمراحل هي: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم. ولكي تنمو مهارات المعلم في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية استناداً على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، يقترح الباحث الإجراءات الآتية:

أولاً: مرحلة التخطيط: وذلك من خلال الآتي:

١- إعداد الآيات القرآنية ذات الإشارات العلمية والمتعلقة بموضوع الدرس الذي يعده المعلم، ومن ثمّ الرجوع لكتب الإعجاز العلمي لبحث التفسير العلمي لهذه الآيات.

٢- إعداد قائمة بكتب التفسير العلمي للقرآن الكريم حتى تكون متاحة للطلاب في

حال رغبتهم في الرجوع إليها.

٣- إعداد قائمة بروابط المواقع العلمية على شبكة الإنترنت، والتي تعرض للمواد العلمية التي تفسر آيات الإعجاز في القرآن الكريم.

٤- إعداد قائمة بالأفلام المصورة لآيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والتي تتاح على المواقع الإلكترونية للهيئات والمؤسسات المسئولة عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٥- الرجوع إلى المؤتمرات العلمية التي تناولت موضوع الإعجاز العمي في القرآن الكريم، والتي تتاح في الغالب على شبكة الإنترنت.

٦- تهيئة الحاسوب وأجهزة العرض لتوظيفها في تدريس الآيات ذات الإشارات العلمية في القرآن الكريم.

ثانياً: التنفيذ: وذلك من خلال الآتي:

١- تحديد مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والفرق بينه وبين التفسير العلمي للقرآن الكريم.

٢- تحديد مبررات الاهتمام بقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٣- استعراض الضوابط اللازمة للتعامل مع قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٤- مناقشة الطلاب في التفسيرات المختلفة للآيات الكونية، والتي اجتهد فيها المفسرون عبر العصور المختلفة، مع عدم التقليل من جهود السابقين.

٥- الرجوع لكتب التفسير العلمي عند المتخصصين في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٦- مناقشة الطلاب لآراء الموافقين والرافضين لقضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

٧- توظيف التكنولوجيا في تفسير الآيات الكونية من خلال عرض الأفلام العلمية التي تناولت ظواهر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٨- البعد عن التلقين والإملاء والنمطية في استعراض آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

ثالثاً: التقييم: وذلك من خلال الآتي:

١- الاعتماد على الأسئلة التي تستدعي التفكير والبعد عن الأسئلة التقليدية التي تستدعي حفظ المعلومات فقط.

٢- توظيف التقييم العملي الذي يتيح للطالب استعراض آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٣- الاعتماد على التقييم من خلال البحث العلمي، وذلك بتكليف الطلاب بإعداد بحوث علمية تتناول آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٤- التقييم من خلال المشروعات العلمية مثل تكليف الطلاب بإعداد المواقع الإلكترونية التي تعرض لآيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٥- التقييم من خلال المسابقات التنافسية، وذلك باستعراض أفضل الطرق للدعوة من خلال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٦- التقييم من خلال المناظرات بين المؤيدين والمعارضين لقضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

توصيات البحث:

في ضوء ما سبق يقترح البحث عدد من التوصيات، وذلك على النحو الآتي:

١- إجراء دراسات تقوم على الإعجاز العلمي في السنة النبوية الشريفة، كونها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، كما أنها تضم الكثير من الأحاديث التي تتضمن إشارات علمية معجزة.

٢- تطبيق مدخل الإعجاز العلمي في القرآن الكريم على مراحل التعليم المختلفة.

٣- التوسع في استخدام مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تدريس المقررات الدراسية المختلفة.

٤- تضمين مقرر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم كمتطلب عام في الجامعات.

٥- تضمين مقرر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضمن مقررات إعداد معلم التربية الإسلامية.

٦- إثراء مناهج التربية الإسلامية بموضوعات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٧- إجراء دراسات تتناول أوجه الإعجاز الأخرى في القرآن مثل الإعجاز التشريعي والبياني والنفسي وغيرها من أوجه الإعجاز.

٨- إجراءات دراسات تتناول تأثير الإعجاز العلمي في القرآن الكريم على التربية العقلية للمسلم.

٩- ترجمة البحوث المتميزة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم إلى عدد من اللغات ونشرها إلكترونياً.

١٠- إصدار صحف مدرسية إلكترونية تتخصص في عرض آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

١١- إقامة المسابقات التعليمية التي تقوم على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
١٢- التوسع في المؤتمرات العلمية التي توظف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في العملية التعليمية.

المراجع:

١- القرآن الكريم.
٢- موسوعة الحديث الشريف.
٣- أبومخدة، سالم عبد الله، فرائض الوضوء بين الفقه والإعجاز العلمي، المؤتمر اللمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة.
٤- أحمد، يوسف الحاج (٢٠٠٣): موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ط٢، دمشق، مكتبة دار بن حجر.
٥- تنيرة، كمال حسن مصطفى (٢٠١٠): أنماط السلوك السلبي الشائعة لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية في غزة.
٦- الجيزاوي، صبري إبراهيم عبد العال (٢٠١٦): فعالية مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مفاهيم الدراسات الاجتماعية والذكاء الوجداني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي ذوي صعوبات التعلم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٧٠، الجزء الرابع.
٧- حسب النبي، محمد سعيد (٢٠١٥): الإعجاز في القرآن الكريم، الإمارات، مكتبة الآفاق المشرقة.
٨- حسب النبي، منصور محمد (٢٠٠٦): الكون والإعجاز العلمي للقرآن الكريم، القاهرة، دار الفكر العربي.
٩- حمد، فوزي إبراهيم صالح (٢٠١٤): من بلاغة القرآن الكريم في التعبير عن مظاهر الإعجاز العلمي، الجمعية المصرية للدراسات السردية، العدد ١٣.
١٠- الحمصي،نعيم (١٩٧٩): فكرة إعجاز القرآن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.
١١- الحيرش، جيلالي (٢٠١٦): الإعجاز العلمي في ضوء السياق القرآني دراسة نقدية، مجلة البحوث الإسلامية، ع٥.
١٢- الرافعي، مصطفى صادق (١٩٧٢): إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة التاسعة.
١٣- السعيد، صالح عبد الرحيم محمد (٢٠١٦): أثر أنموذج مقترح جغرافية قائم على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع٩، ج٥.
١٤- السلومي، أسماء بنت محمد بن عبد الله (٢٠١٦): الإعجاز العمي بين القبول والرفض، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج ٥، العدد ٥٨.
١٥- الشريف، دينا شاكر بن هزاع العبدلي (٢٠١٤): الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأثره على التربية الاعتقادية عند المسلم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٥٨، الجزء الأول.

١٦- الطويان، يحيى بن صالح بن إبراهيم (٢٠١٦): الإعجاز العلمي في القرآن الكريم "دراسة تأصيلية تطبيقية"، مجلة العلوم الشرعية، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٤٢.
١٧- العازمي، محمد بن خالد بن خليفة (٢٠١٨): الإعجاز العلمي في السماء (دراسة تفسيرية نقدية)، ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
١٨- العاني، أروى مؤيد محمود (٢٠١٦): أثر الإعجاز العلمي في العبادات الصيام أنموذجاً (دراسة دعوية)، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد ٩٦.
١٩-عريفج، سامي وآخرون(١٩٨٧): مناهج البحث العلمي، الطبعة الاولى، عمان.
٢٠- العقاد، عباس محمود (٢٠١٣): الفلسفة القرآنية، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
٢١- علي، محمد سامي محمد (١٩٩٣): الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، دمشق،دار المحبة.
٢٢- الغاندي، سعيد سالم (٢٠٠٨): في الإعجاز العلمي، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، المجلد ٥، العدد ٩.
٢٣- غنيم، كارم السيد (٢٠١٨): فوائد دراسة الإعجاز والتفسير العلمي للقرآن الكريم، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ع ٥٧.
٢٤- كشكو، عماد جميل حمدان (٢٠٠٥): أثر برنامج تقني مقترح في ضوء الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم على تنمية التفكير التأملي في العلوم لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية في غزة.
٢٥- المصلح، عبد الله (٢٠١٥): دور الإعجاز العلمي في نشر الفكر الوسطي ومحاربة التطرف، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ع ٤٩.
٢٦- الناقة، صلاح أحمد عبد الهادي (٢٠١٥): أثر إثراء محتوى منهاج العلوم بمضامين الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير العلمي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج٢٣، ع٣.
٢٧- النجار، زغلول (٢٠٠٥): من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (النبات)، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
٢٨- النجدي، عادل رسمي (٢٠١٣): فاعلية تدريس وحدة تاريخية مقترحة في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج١٤، ع١، جامعة البحرين، مركز النشر العلمي.
٢٩- النحلاوي، عبد الرحمن (١٤٠١هـ): الخصائص العامة للإسلام، القاهرة، مكتبة وهبة.
٣٠- الهمذاني، القاضي عبد الجبار (١٩٦٠): المغني في أبواب العدل والتوحيد، ج١٦، قوم نصوصه أمين الخولي، مطبعة دار الكتب، الطبعة الأولى.
٣١- يالجن، مقداد (١٩٩٢): توجيه المعلم إلى معالم طرق تعلم العلوم الإسلامية ووسائلها، الرياض، دار عالم الكتب.